

تفسير جزء عم للشيخ ابن عثيمين 1

محمد بن صالح العثيمين

سورة الفاتحة سميت بذلك لانه افتتح بها القرآن الكريم كتابة وليس هي اول ما نزل بل ان اول ما نزل من القرآن قول الله تعالى اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علq اقرأ وربك الراكم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم - [00:00:04](#)

وتسمى هذه السورة بام القرآن وتسمى السبع المثاني ولها اسماء متعددة تسمى ام القرآن لان معاني ومقاصد القرآن كلها موجودة في هذه السورة على انها سبع ايات فقط وايات قصار لكن جميع مقاصد القرآن موجودة فيها - [00:00:32](#)

من التوحيد والعقائد والتاريخ ومنها ومناهج الناس وغير هذا. لكنها مذكورة اجمالاً البسمة ليست من الفاتحة بل هي اية مستقلة تفتح بها السور ما عدا صورة براءة فانها لا تفتح لا تفتح بها اتباعاً لما فعله الصحابة الكرام رضي الله عنهم - [00:01:03](#)

ويidel لان ويidel على ان الفاتحة ليست منها ما ثبت في الصحيح من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم ان الله قال - [00:01:42](#)

قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فاذا قال الحمد لله رب العالمين قال الله تعالى حمدني عبدي واذا قال الرحمن الرحيم قال اثنى علي عبدي واذا قال مالك يوم الدين قال مجدني عبدي واذا قال ايتك نعبد واياك نستعين - [00:01:52](#)

قال هذا بيني وبين عبدي نصفين ولعבدي ما سأله اذا قال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين. قال الله تعالى هذا لعبي ولعبي ما سأله - [00:02:10](#)

فهي سبع ايات الثلاث الاولى لله واليات الثلاث الاخيرة للعبد والايام الرابعة وهي الوسط من السبع بين الله وبين العبد وهذا ايضاً ترجيح معنوي لكون الفاتحة بذاتها الحمد لله رب العالمين وليس البسمة منها - [00:02:30](#)

الترجح اللغطي اننا لو جعلنا البسمة من الفاتحة وكانت الاية الاخيرة طويلة لا تتناسبوا مع الايات التي قبلها لانها ستكون صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين - [00:03:04](#)

وهذه تساوي ايتين ولهذا كان الصواب ان اخر الاية السادسة قوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم وينبغي للانسان اذا قرأها ولا سيما في الصلاة ان يقف على كل اية لان الله سبحانه وتعالى ينادي العبد في الصلاة. اذا قال الحمد لله رب العالمين قال حمدني عبدي كما سمعتم في الحديث - [00:03:25](#)

ابتدأ الله تعالى هذه السورة بالحمد الحمد لله رب العالمين والحمد وصف المحمود بالكمال مع المحبة والتعظيم وذلك ان وصف الغير بالكمال قد يكون خوفاً منه او هيبة له او استجداء له - [00:03:56](#)

وهذا لا يلزم منه المحبة والتعظيم بدليل ان الشعراء يأتون الى الملوك والوزراء يصفونهم بالحمد لكن قد لا يكون في قلوبهم محبة لهم او تعظيم لهم لكن استجداء او خوفاً او ما اشبهه - [00:04:18](#)

ولهذا يسمى مثل ذلك مدحاً ولا يسمى حمداً اما الحمد فلابد ان يكون مقوينا بالمحبة والتعظيم وعلى هذا فالحمد اعني حمد الله وصفه تبارك وتعالى بالكمال الذي لا فوقه كمال - [00:04:38](#)

وقول لله الحمد الذي الف فيها للاستغراق اي جميع المحامد من كل وجه لله عز وجل وقول لله اللام هنا للاختصاص والاستحقاق اما كونها للاختصاص فلانه لا احد لا احد يحمد بجميع المحامد الا الله عز وجل - [00:05:08](#)

اما كونها للاستحقاق فلانه لا احد يحمد حمداً يستحقه على على وجه الكمال الا الله عز وجل ولهذا جعل العلماء اللام في قوله لله جعلوها بايش للاختصاص ها والاستحقاق اما الله فهو عالم على رب العالمين جل وعلا - [00:05:32](#)

لا يسمى به غيره ورب العالمين رب معناها الخالق المالك المدبر اي انها تتضمن ثلاثة معانٍ الاول الخالق ولا خالق الا الله وقد قال الله تعالى منددا بالاصنام افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون - [00:05:56](#)

وقال تعالى هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض المالك لا ملك لاحد سوى الله عز وجل هو الذي يملك الملك التام المطلق العام واملاك غيره محدودة محدودة من حيث الشموع - [00:06:22](#)

فلا احد يملك كل ما في السماوات والارض محدودة من حيث التصرف فلا احد يملك ان يتصرف فيما يملكه ملكا خاصا الا حسب ما شرع الله عز وجل لك الملك المطلق التام العام هو لله وحده - [00:06:44](#)

ثالث آآ المدبر التدبير التام لله عز وجل لا احد يدبر سواه حتى المشركون يقررون بان الذي يدبر الامر هو الله عز وجل ولكن اعلم ان الله تعالى لا يدبر شيئا عينا - [00:07:04](#)

او لغير حكمة كل ما قضاه الله وقدره ودبره فهو لحكمة عظيمة. لكن من الحكم ما نعلمه ومنها ما لا نعلمه وذلك لأن عقولنا اقصر واحقر من ان تحبط بحكمة الله عز وجل - [00:07:32](#)

يرد على الانسان اشياء من الشريعة ويقول كيف يحكم هذا مثال ذلك يقول مثلا كيف يحرم على الانسان ان يستبدل صاعا من البرد طيبا بصاعين من البر رجينة والقيمة واحدة - [00:07:57](#)

هذا قد يشكل على الانسان وهذا يعني ان تعطي صاع من الظروف بصاعين هذا حرام على كل حال فقد يقول قائل ليس نقول انك لست لست احکم من الله - [00:08:26](#)

ولولا ان هذا يترتب عليه مفاسد عظيمة ما حرم الله على العباد لأن الله يريد بالعباد اليسر ولا يريد بهم اليسر ولا يمكن ان يمنعهم اي معاملة الا وفيها ظرر اما منظور واما منتظر - [00:08:40](#)

يشكل على الانسان ان الله تعالى يقدر الحروب والفقر والجد جذب الارض والقطط قحط السماء لا تنزل ماء فيقول ما هذا وش الفايدة هذي مظرة على العباد فنقول لست احکم من الله - [00:08:59](#)

ان الله تعالى لا يقدرها الا لحكمة عظيمة قد تعلمها وقد لا تعلمها ولهذا يجب ان نستسلم للقضاء الشرعي كما نستسلم للقضاء القديري القضاء القديري كل مستسلم له وله اسلم من في السماوات والارض طوعا وكرها حتى الكفار مستسلمون للقضاء القديري - [00:09:22](#)

لكن القضاء الشرعي لا يستسلم له الا المؤمنون ونحن يجب علينا ان نستسلم للقطائين الكوني والقديري وان شئت فقل ان نستسلم للقضاء الشرعي كما نحن مستسلمون قضاء وقدر المهم الذي يدبر الامر من الله عز وجل. اذا رب تتضمن ثلاثة معانٍ - [00:09:46](#)

الاول والثاني والثالث التدبير وقولها العالمين المراد بهم كل ما سوى الله كل من سوى الله فهم عالم وهم وهذا اللفظ اعني العالمين مشتق من العلامة لان كل الكون اية من ايات الله عز وجل - [00:10:10](#)

وفي كل جنس منه ونوع منه وفرد منه اية من ايات الله كل شيء تتأمله تجد انه دال دال على الرب عز وجل وعلى حكمته ورحمته وما اصدق قول الشاعر وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد - [00:10:35](#)

اذا العالمون من كل من سوى الله وسموا عالما من العلامة لان وجود هذا الكون وما يحدث فيه كله اية وعلامة على الله عز وجل ويجب ان تعرف الفرق بين العالمين بفتح اللام والعالمين بكسر اللام - [00:10:55](#)

العالمين قلنا كل ما سوى الله والعالمين هم ذوو العلم كما قال تعالى وتلك الامثال نضريها للناس وما يعقلها الا العالمون الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم هذه صفة للفظ - [00:11:16](#)

الجاللة وهو ما يسمى عند النحويين بالنعت الرحمن الرحيم. الرحمن يعني للرحمة الواسعة الشاملة بكل شيء كما قال تعالى ورحمتي وسعت كل شيء وهذه الرحمة العامة تشمل حتى الكاف الكافر يعيش برحمة الله - [00:11:38](#)

لولا ان الله يرحمه ما وجد غذاء ولا شرابا ولا كسوة ولا سكنا لكنه يعيش برحمة الله في هذه الاشياء الا انها رحمة لا تفيده في الآخرة لانها رحمة قاصرة في الدنيا فقط - [00:12:06](#)

الرحيم اي ذو الرحمة الخاصة التي تصل الى من الى المرحوم وهذا لا يكون الا للمؤمنين لقول الله تعالى وكان بالمؤمنين رحيمـا. ولهذا

قال بعض العلماء الرحمن عامة خاصة وفي الآتيان بالرحمن الرحيم بعد قوله رب العالمين دليل على أن هذه الربوبية - [00:12:26](#)
ربوبية رحمة ليست ربوبية انتقام او غضب بل هي ربوبية رحمة وانما وان كل ما صدر من الله عز وجل فانه رحمة حتى النقم التي تصيب الناس هي في الحقيقة رحمة - [00:12:55](#)

كيف هي رحمة؟ مرض رحمة اسألهم نعم هو رحمة لكن لا يعرف انه رحمة الا من تدبر وتأمل. وتلك الامثال يضربها الناس وما يعقلها الا العالمون المرض بالنسبة للمؤمن يكفر الله به سبئاته - [00:13:19](#)

ما يصيب المؤمن من هم ولا غم ولا اذى الا كفر الله به عنه وهذا رحمة لان ما يصيبك في الدنيا زائد ولا يبقى لابد ان يزول دوام الحال من من المحال - [00:13:40](#)

ويذكر عن بعض العبادات انها اصيبيت في في اصبعها وانها لم تتأثر وقالت حلاوة اجرها انسنتني مرارة صدرها كلمة عظيمة حلاوة اجرها انسنتني مرارة صيري اذا هذا المرض الذي اصابك رحمة - [00:13:59](#)

ثمان المرض قد يكون سببا لرجوع الانسان الى ربه اذا كان فارا من الله قد يكون سببا لاهتداء العاصي ورجوعه الى ربه ولقد حدثت قريبا عن شخص كان مسرفا على نفسه - [00:14:24](#)

فاسقا بعيدا من الله فمات ابوه وب مجرد ما مات ابوه واصيب بهذه المصيبة عاد الى الله واستقام وصار من خيار الشباب فانظر الى هذه المصيبة كيف اصلحت هذا - [00:14:44](#)

اذا نقول كل ما ما في الكون وما يقدر الله في الكون فهو ناتج عن وقرينة ذلك ان الله لما قال رب العالمين قال ايش؟ الرحمن الرحيم. فليست ربوبيته مبنية على جبروت - [00:15:06](#)

وعلى احراج وعلى على العباد ولكنها مبنية على الرحمة - [00:15:29](#)